



الشاعر حسن شهاب الدين

هناك من يشبهني

رأيتُه ..

كان حزن الأرض

يتبعه ..

والليل ينقشه

في حائط المطر

عيناه أفقا حنين

صوته شجر من الدموع

خطاه حكمة الحجر

يمشي ..

وسرب مصابيح ببايعه

على الرحيل

لوعده .. غير منتظر

يضيء

في شرفة النسيان ..

أغنية بيضاء فارغة

إلا من الضجرِ

سألته..

عن مرايا دون أجنحةٍ

أطلُّ منها..

على غيبي..

على قدري

وعنَّ وجوهٍ شبيهاتي

نبتنَ بها

وعنَّ ظلالٍ عديداتٍ

لها صُوري

وعنَّ دُمىٍ تتراءى

خلفَ أقنعتي

وعنَّ ثيابٍ.. عرايا

ترتدي سفرى

وعنَّ حديقةٍ صمتٍ

في موحشةٍ

وساحلٍ مُوغلٍ

في الشكِّ والحذرِ

وغابةٍ..

من نصالِ الغيمِ

في جسدي سجينه

تشعلُ النيران..

في شجري...

سألته..

كان حزنُ الأرضِ

يتبعنا

والليلُ ينقشنا..

في حائطِ المطرِ

عنْ غُربةٍ

تكتبُ اسمي

في خرائطها

وللمسافاتِ ترميني..

بلا أثرٍ

تُعيدني..

لاستعاراتِ الندى

ليدي.. ذاتِ القصيدِ

لصوتي.. ذي المدى العطرِ

لوحدة..

من رنينِ الشمسِ

لامرأة..

من العبيرِ

وأطفالٍ ..

من الزهرِ

لأوليِّ ..

حينَ لاسمي

طعمُ قافيةٍ

منَ النهارِ

لناي في ..

منهمرِ

وخطوتي ..

منَ تفاعيلِ ملوِّنةٍ

في آخرِ الظلِّ

أو في أوَّلِ الوترِ

لكلِّ بحرٍ ..

له في ظلِّ قافيتي

شيطانُ ذاكرةٍ

مُخضرةِ الجزرِ

لكلِّ أفقٍ دعاني

كي أشكلَّ

منَ زُجاجه ..

نصبًا للشمسِ والقمرِ

لكلِّ نبتِ حياةٍ

مدّ من لغتي

جسراً من الشّعْرِ

بين النورِ ..

والبشرِ ...

رأيتُه ..

كان حزنُ الأرضِ

يتبعني

وبيننا ..

حائطُ المرآةِ ..

والمطرِ .

